وتركت ايضا ملاحظتي قال في المصباح لحظت اليه لحظا من باب
نفع راقبته ولاحظته ملاحظة ولحاظا من باب قاتل راعيته هـ
وقوله على الاعمال تقدم معناها وهي الاعمال الصالحة التي يعملها
في طريق الله تعالى وقوله حسن مفعول لحظي وقوله ثوابها
اي اجر اعلها من الله تعالى فترك ملاحظة ذلك على وجه الاخلاص
لله تعالى فلم يعمل لاجل الثواب وانما يعمل عبودية تصرفه كما ان
العبد اذا خدم سيده واطاعه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
لا يرجو منه ثوابا ولا اجرا ولا يستحق على ذلك اجرة من مولاه بخلاف
الاجير القايم بنفسه في خدمة من استاجره فانه يطلب الاجر ويرجو
ذلك من المستاجر ويستحقه بالتزام المستاجر ذلك وايجابه على
نفسه شرعا لانه يعول نفسه ويمونها وليس على المستاجر ان يمونه
ويعوله الا اذا شرط ذلك على مستاجره ولا كذلك العبد فان مونته
وجميع حوايجه على مولاه ولهذا جعل الله تعالى على نفسه الاجر والثواب
للعاملين باحكامه بعد تمام اعمالهم في الدار الاخرة ولما كانت
الانبيا المرسلون الى الخلق قواما على المكلفين في رعاية الاعمال
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
جعل تعالى لهم اجرا لا العمال حتى قالوا ان اجري الا على الله وقال
نبينا صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فطلب الاجر من العالم بمجانسة لهم وتمهيد الطريقتهم التي
درجوا عليها على حسب طاقتهم فانهم لا ينقادون الا بسلاسل
الترغيب والترهيب ولهم ذلك في الكتاب والسنة واما العبودية
في الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام الكاملة في غيرهم
من عبيد الله تعالى فلا يرجون ثوابا ولا ينتظرون اجرا في حقايق

احوالهم

احوالهم بينهم وبين الله تعالى كما نقل عن رابعة العدوية وكانت من
اهل عبودية الله تعالى الخالصة رضي الله عنها فكانت تقول
في مناجاتها ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك
وانما عبدتك طلبا لوجهك الكريم وفي شجون المسجون للشيخ
الاكبر قدس الله سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه
وسروره مسيرة الف عام واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
بكرة وعشيا اعلم ان المتامل لهذا الحديث من المومنين لا
يرضى ابدا ان يكون ادنى وهو يقدر على ان يكون اكرم وتحقيق
ذلك انما هو هنالك مبني على ما هو هنا فمن كان من المومنين
ههنا نظره الى جنانه وازواجه ونعيمه وغير ذلك فهو هنالك
كذلك ومن كان قلبه مع الله تعالى وهو دايم النظر اليه معتمدا رضاه
فيما فرض عليه فهو ايضا هنالك على مثل ذلك فاختر لنفسك
ما شئت فستر د الى ما رضيت او تهوي الى ما هويت
يا ممتحنا بكل ما بين يديه والامر في الامر قدرة كتبه
مهما كسبت يداه في عاطبه فاهتم فهنالك يرجع الكسب عليه
وقوله وحظي معطوف على لفظي وحظي او لحظي اي ما فطنتي
ومداومتي قال في المصباح حفظت المال وغيره حفظا اذا منعته
الضيع والتلف وحفظته صنته عن الابتذال واحتفظت به
والمعنى ابى لفظت والغيث وتركت محافظتي الاحوال جمع حاله
من حال الشي حولا من باب قال اذا مضى ومنه للعام حول وان لم
يمض لانه سيكون ماضيا تسمية بالمصدر كذا في المصباح وسمي
الحال لتحوله وعدم بقايه على صاحبه فانه يغني عليه ويرسخ فيه